الإطار التاريخي لمدينة شبوة

أ.م.د. بشرى جعفر احمد
كلية التربية-الجامعة المستنصرية

الباحث: يونس علي عبيد
كلية التربية-الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية : الموقع وأهميته – العمق التاريخي – نهاية شبوة

الملخص :

شبوة عاصمة حضرموت ، ومركز تجاري مهم ، كان لها شأنها في عالم التجارة ومكانة كبيرة كمركز سياسي وتجاري ، امتد عمقها التاريخي إلى ما قبل الميلاد، احتفظت بمكانتها السياسية واهميتها في عالم التجارة وفق للروايات الواردة إلى القرن الرابع الميلادي، جاءت أهميتها من أهمية حضرموت التي عدت مركزا تجاريا كبيرا للبان والمر ، فضلا عن موقعها على طرق التجارة البرية الذي منحها هوية خاصة في عالم التجارة آنذاك.

المقدمة :

تعد شبوة مركز تجاريا قديما، وأحد أهم المراكز التجارية لحضرموت الواقعة على خطوط التجارة البرية، حيث قامت شبوة كمدينة ذاع صيتها في عالم التجارة القديم حتى أصبحت مركز تجاريا مهما، بفضل إنتاج اللبان والمر التي تنتجهما حضرموت، وهما من السلع التجارية النادرة والغالية الثمن التي كانت تصدر الى أنحاء مختلفة من العالم القديم لأهميتها في الطقوس الدينية، وقد ارتقت شبوة بمكانتها هذه إلى الاتصال بالحضارات الأخرى عن طريق الاتصال التجاري معها، مما نتج عنه العديد من التأثيرات الخارجية في العديد من الجوانب الحضارية لشبوة وهذا ما اثبتته النقوش والآثار المختلفة، وتحتل شبوة عمقا تاريخية قديما يعود إلى قرون من الزمن قبل الميلاد مما يدل على قدمها واهميتها كعاصمة لمملكة عريقة كمملكة حضرموت .

توطئة :

تقع حضرموت إلى الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة العربية ، شرق عدن قرب البحر(أبن حوقل:2009: 41) ، إلى الشرق من صنعاء(الأفغاني:1996: 275) ، تطل على ساحل البحر العربي ، بحكم موقعها هذا كانت تتحكم بالأراضي الواقعة شرقي رملة السبعتين (الواقعة شمال شبوة) حتى اطراف سلسلة مرتفعات عدن الشرقية، منحها موقعها الجغرافي أهمية كبيرة ، إذ تمكنت من التحكم بطريق التجارة المهم المعروف بطريق اللبان الممتد من ظفار حتى ميناء قنا (وهو ميناء حضرموت) على ساحل المحيط الهندي وصولا الى سواحل البحر الابيض المتوسط(العمادي:2013: 13) ، فضلا عن الطريق البري الممتد من ظفار مصدر اللبان الى وادي حضرموت(عبدالله: 1989: 17/2) ، وموقعها هذا كان ملتقى لمختلف الطرق الذي يبدأ منه طريق اللبان الفعلي ، أيضا ان وقوعها بالقرب من ساحل البحر العربي قد منحها موانئ مهمة ساعدت على ربط حضرموت بالعالم الخارجي ، فأثمر كنتيجة طبيعية إلى اقامة علاقات وروابط تجارية لها مع عمان وفارس وبلاد الشام وافريقية والهند ، فالسهل الساحلي لها هو امتداد للسواحل الجنوبية لليمن المطلة على شواطئ خليج عدن والبحر العربي الممتد بين مضيق باب المندب وسواحل الحدود لليمن وعمان(العمادي:2013: 13) ، ويعد أقدم ذكر لحضرموت كمملكة قديمة قائمة بذاتها ولها كيانها السياسي كبقية ممالك اليمن القديم في النقوش اليمنية القديمة إلى أوائل القرن السابع (ق.م) وفق ما أورده نقش النصر(RES3945) الذي دونه المكرب السبئي (كرب ايل وتر) آخر مكارب مملكة سبأ وأول ملوكها ، أيضا وورد ذكر حضرموت في المصادر الكلاسيكية(جواد علي:2006: 102/2) ، وورد ذكر شبوة في النقوش والكتابات كعاصمة للدولة وكمركز تجاري كبير لتجارة اللبان(عبدالله:1989: 2/ 16-17)، وقد أشار بافقيه(1985: 40) الى اهمية موقع حضرموت خلال حديثه عن وادي حضرموت الاقليم الرئيسي التي قامت عليه الدولة، قائلا:((...كان من انسب مناطق الجزيرة العربية للاستيطان خلال العصر البرونزي ، وان اتساعه وقرب مخزون المياه من سطحه، فضلا عن تربته الغرينية اتاحت لساكنيه استنبات المحاصيل الجيدة ، وانه من المحتمل ان يكون ذلك الوادي قد عرف الحياة البشرية قبل ان تعرفها المناطق الغربية في اليمن والتي تفتقد الى ميزاته ، وانه يجوز عندما بدأ استخدام قوافل الجمال في نهاية الألف الثاني قبل الميلاد ان تكون تجارة نشطة قد قامت بين حضرموت وبابل وتبعتها بفترة قصيرة حوالي القرن العاشر قبل الميلاد حركة القوافل بين الجنوب

وكل من سوريا وفلسطين))،من هذا يمكن القول أن الموقع وطبيعة الأرض قد حدد هوية ونشاط السكان وفعالياتهم الاقتصادية وطبيعة علاقاتهم.

الموقع الجغرافي لشبوة واهميته:

شبوة بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الواو ، أسم موضع(ياقوت الحموي:2008: 125/5) ، ورد الاسم في التوراة وفق بعض الآراء بـ(Sabtah)(جواد علي:2006: 124/2، نقلا عن مصادره)، وعند الكتاب الكلاسيكيين(Sabota,abotha,Sabbatha)و(Sputa) (جواد علي: 2006 : ج2،ص124، نقلا عن مصادره)، عند استرابون (Sabata)، تقع في وادي جردان(كحالة:1944 : 428)، بين صنعاء وحضرموت ، وهي منطقة صغيرة على طريق القوافل الذي يربط حضرموت مع ميناء قنا (الجرو(د،ت):117) ، وإلى الشمال منها مدينة مأرب ، على طريق الجادة من حضرموت إلى مكة(ياقوت الحموي:2008: 125/5) في الطرف الغربي لوادي حضرموت الذي يبعد عن بحر العرب نحو(165كم) ويسير في خط موازله، تشكل الجبال والهضاب والوديان التي تقع في الأجزاء الشمالية الغربية والوسطى جزء من تضاريسها، تحيطها صحراء رملة السبعتين من الجهة الشمالية الشرقية، والصحراء الساحلية على طول بحر العرب في الجنوب ، وتحظى بموقع جغرافي مهم لوقوعها في منطقة الغرين في نهاية مجرى وادي عطف ، الذي يتكون من التقاء عدة أودية (وادي عرمة ووادي انجال) ما جعل منها نقطة اتصال مهمة بثلاثة مناطق ذات ظروف طبيعية مختلفة، الأرض الجبلية المرتفعة والممر الضيق أسفل الجبل، ورمال مفازة صيهد، موقعها هذا جعلها تكتسب مناعة طبيعية ضد أي خطر قد تتعرض له(عقيل، وبريتون : 1996: 112 و168) ،

وقد برزت عدة عوامل جعلت منها مركزا تجاريا وعاصمة لحضرموت ، تمثلت بموقعها على طريق القوافل الواصلة إليها من داخل حضرموت إلى مينا قنا(Deblauwe:1991:p137) (قنا:CIH7282) الواقع على البحر العربي(بافقيه:1985 :177) ويطلق عليه الآن حصن الغراب (Sedov.A.V:1992:p125)،فكانت مركزاً لا غنى عنه عند مدخل وادي حضرموت لهذه القوافل(عطبوش: 2006 : 66) ، إذ اشتملت أراضي حضرموت مناطق اللبان في المهرة وإقليم ظفار، وارتبطت بجزيرة سقطرة وهي كبرى الجزر اليمنية(الشرعبي:2002: 60-62) ، ومنطقة المهرة وظفار من مناطق إنتاج اللبان في شبه الجزيرة العربية ، وبعد أن تستخلص سلعة اللبان من أشجارها في المهرة وظفار تنقل إلى شبوة(Groom:1976:p201)ومنها إلى ميناء قنأ ، فضلاً عن وقوعها بين

عدة طرق تربطها مدن الجوف ونجران وكذلك ارتباطها بطرق مأرب (عطبوش:2006: 66)، وكان من السهل الاتصال بمدينة مأرب عبر الصحراء من هذا المكان، فحرص ملوكها على هذا المدخل الذي يربطهم بالممالك الأُخرى ، لا سيما وأن وادي حضرموت مغلقاً، ومن الصعب الوصول إليه من جهة البحر ، لكن بالإمكان الوصول إليه عبر الصحراء من جهة شبوة ، وكانت حصن من حصون اليمن في جبل رَيمة(ياقوت الحموي:2008: 125/5)، وتعد من أشهر المراكز التجارية الواقعة على خطوط التجارة البرية، ومركزاً لتجميع اللّبان ذو الرائحة العطرة(كاناكيس:1958: 113) ، فالأخبار تشير إلى أنها كانت مفعمة بروائح البخور، وارتبطت ارتباطا وثيقا بميناء قنأ (ميناء حضرموت الرئيسي على ساحل البحر العربي) وتمكنت حضرموت بفضل المكانة الكبيرة لمراكزها التجارية وفضل موانئها واستحواذها على زراعة اللبان والمر (البخور) والصبر وهي سلع ذات قيمة عالية كان الطلب عليها كبيرا وشكلت العمود الفقري لتجارة حضرموت ، فعدت عند الكتاب الكلاسيكيون بأنها بلد التوابل والبخور ، وهذا ما ولد لها احتكاك بالحضارات الأخرى عن طريق التجارة ، نتج عنه تأثيرات أجنبية في الكثير من الجوانب الحضارية في في عاصمتها شبوة وميناؤها قنا في فترة الاستقرار السياسي لحضرموت ،

فتمتعت حضرموت وعاصمتها شبوة بمكانة مهمة بين الحكومات المعاصرة لها بفضل تجارتها وتحكمها ببعض المواد العطرية ، حيث أثبتت النقوش الحضرمية التي عثر عليها في موقع العقلة بالقرب من شبوة أن حضرموت كانت تتبادل السفراء والمندوبين مع بعض الدول المعاصرة لها داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها ،

ولها علاقات على مستوى التبادل التجاري مع الهند وبلاد وادي الرافدين ومصر وبلاد الشام من جهة ، وشرق أفريقيا من جهة أخرى(سيدوف:1999: 9) ، وامتلاكها لسواحل على البحر العربي(لوندين: 1984: 41) ، وتوثقت علاقاتها السياسية بالعالم الخارجي بفضل تجارتها هذه ، فقد ورد أن العزيلط ملك حضرموت أستقبل ضيوفا من الهند وتدمر وضيوف من الكلدانيين قدموا من كشد، وضيوف من عمان وأرض فارس وشرق أفريقيا، ويبين النقش (Ja931) أن تاجران من تدمر ، وتاجران من الكلدانيين كانور من ضمن الوفود التي رافقت الملك(العزيلط) إلى (قلعة أنود) لحضور مراسيم تتويجه(بافقيه :1985: 329-330 ؛ قريازنفتش:1987: 94-95) .

3- الإطار التاريخي لشبوة :

يعد(فلبي)أول من اكتشف العاصمة الحضرمية (شبوة) عام 1936، بعد أن زار المدينة وعثر على عدد من النقوش فيها، وتمكن من كشف الموقع الاثري العقلة على مقربة من شبوة نفسها الذي اتخذ مكاناً لتتويج ملوك حضرموت(جواد علي:2006: 124/2) ، حيث عثر في هذا الموقع على كتابات ضمت أسماء عدد من ملوك حضرموت اللذين زاروا هذا المكان(جواد علي:2006: 112/2) ، ورد ذكرها في النقوش العربية الجنوبية منها النقش (Ir 13) والنقش (Ir 32) ، وعرفت عند الكتاب الاغريق منذ نهاية القرن الثالث (ق.م) ، وأشار كحالة(1944: 428) عن (pline) أن خرائبها ظاهرة للعيان ، يحيط بها سور وبها أعمدة وتماثيل لا تزال قائمة ، وقال عن (Glaser) : انها مركز لخرائب عديدة ، كما كشفت المدونات القديمة والبعثات الأثرية عن وجود خمسون هيكلا فيها(دروزة:1376هـ : 78/1) ، مما يؤكد اهميتها كمركز أداري وحضاري مهم آنذاك ، فضلا عن كونها ملتقى مختلف الطرق البرية التي تربط اليمن بدول الشمال(عبدالله:1989: 15/2) ،

وعثر على العديد من الآثار والأدلة التاريخية التي تثبت العمق التاريخي لشبوة كمدينة قائمة آنذاك ، منها لقى أثرية في (وادي عطف) الذي يبعد بضعة كيلو مترات أعالي شبوة تعود إلى سنة(4800 ق.م - 400 ق.م)، وكتابات عثر عليها في (عقيبة) خاصة بممر (همريان)(Hamraban) شرق شبوة ، يرجع تاريخها إلى أوائل القرن الخامس أو أوائل القرن الرابع قبل الميلاد(جواد علي:2006: 106/2) ، الغرض من انشاء هذا الممر أو الطريق من أجل تسهيل وصول القوافل إلى العاصمة فضلا عن الأسباب العسكرية(جواد علي:2006: 107/2) ،

وصف الكتاب الكلاسيكيون(اليونان والرومان) شبوة(Sputa) (سابوتا) ، ذكرها استرابون(Sabata)، عاصمة لحضرموت منذ القرن الأول(ق.م) ، وقالوا: أن النقوش اليمنية القديمة تذكر أن (أيفع ذبين ابن عم ذخر) ملك حضرموت قام بنقل قطع حجرية لبناء قصره فيها ، وأنها كانت عاصمة حضرموت منذ القرن الرابع (ق. م) وفق ما ذكره إراتوستينس(العامري:2019: 28) ، وقال آخرون انها عاصمة حضرموت منذ القرن الثالث(ق.م)(عقيل، وبريتون:1996: 171)، وذكر الدكتور جواد علي(2006: 111/2) عن فلبي أن مملكة حضرموت كانت جزءا من مملكة سبأ إلى حوالي سنة (180 ق.م) ثم عادت واستقلت عنها ، واستطاع الملك (يدع آل بين بن رب شمس) أن يكون أسرة ملكة جديدة وجعل من شبوة عاصمة لها ، وهذا يعني أن شبوة أصبحت عاصمة لمملكة حضرموت منذ القرن الثاني (ق.م) .

وكذلك عثر على آثار على أطراف الصحراء ، وعثر على بقايا سور (شبوة)، حيث وردت إشارة من النقش [1V\76\81] الى بناء سور من قبل (عم أنس) من قبيلة (صدق ذكر) ، لكن دون تحديد زمن بناءه ، فالنقش هذا أشار إلى زمن تشييد برج وفناء أضيفا إلى السور في عام (200 ق.م)(عقيل وبريتون:1996: 23) ، يدل هذا على انها كانت تتمتع بنظام دفاعي كبير ، وعثر على نقش مؤرخ سنة (100م) ورد فيه اسم ملك يدعى(يدع ايل بين) وهو أحد ملوك حضرموت قام ببناء سور المدينة(مهران:1973: 213) ، وعثر فيها أيضا على النقوش تتحدث عن هدايا تقدم للإله سين ، وخنجر برونزي نقش عليه إهداء للإله (سين)(عقيل وبريتون:1996: 21-20) ، ووجد أثر يعود إلى أواخر القرن الثاني الميلادي ورد فيه أن الملك (يدع ايل بين بن رب شمس) يتحدث عن أعمار مدينة شبوة(الهمداني:1986: 2/ 150) ،

ويبين النص المدّون على نقش (شعب الليل) على جدار صخري واسع داخل تجويف في الجبل المسمى (شعب الليل) ، أنّ الملك (أييفع ذبين بن عم ذخر) لم يبنِ القصر الملكي في شبوة، بل أنّه وضع حجر الأساس من الأحجار المنحوتة ، ويعود تأريخ هذا النقش إلى القرن الرابع الميلادي ، وهو يشير إلى تعبيد ممر يربط بين مدينة شبوة ووادي حضرموت إلى وادي عمد ومنه إلى الشاطئ اليمني حيث ميناء شبوة بالقرب من (بير علي)(عقيل ، وبريتون:1996: 22) .

نهاية شبوة

اختلفت الآراء حول نهاية شبوة أو خرابها ما بين القرن الثاني الميلادي أو ما بعد القرن الثاني الميلادي ، وما بين القرن الثالث والرابع الميلادي ، حيث يرى (هومل) أن الملك (يدع إل بين) هو آخر ملوك حضرموت وأن دولته زالت في حوالي (300 م)(المقحفي:2002: 214/1) ،

في حين أشار الدكتور جواد علي(2006: 2/116-118) نقلا عن (البرايت) أن وفقا للمعطيات الأثرية التي تم الحصول عليها ، أن شبوة خُربت وقام الملك الحضرمي(يدع أيل بين) بإعمار ما خُرب منها والاقامة فيها وبنى معبدها بالحجارة ، وقدم القرابين بذلك احتفالا بهذه المناسبة ، وقد جعل (البرايت) تاريخ ذلك وفقا للنصوص الواردة إلى القرن الثاني الميلادي ، أما (ركمنس) فقد حدد تاريخ هذه النصوص إلى ما بعد القرن الثاني الميلادي نتيجة الحروب التي خاضتها ، منها الحملات العسكرية التي تعرضت لها من قبل السبئيين (ملوك سبأ وذي ريدان) فقد دمرت شبوة وخُرب معبدها ، معبد الإله (سين) بعد قتال وصف بالشديد بين سبأ، وحضرموت وعلى رأسهم الملك الحضرمي (يدع أيل بين) ، وبعد انتهاء القتال قام

الملك (يدع أيل بين) ببناء ما تَدَمرَ في المدينة وإعادة بناء المعبد من جديد(جواد علي:2006: 2/ 117) ،

أيضا كان من نتيجة تحالف الملك الحضرمي (العزيلط) مع الملك السبئي (شعر أوتر)(حكم من أواخر القرن الثاني الميلادي إلى أوائل القرن الثالث الميلادي)(بيوتروفسكي:1984: 64) وزواج العزيلط من أخت شعر أوتر ، أن توثقت العلاقة بين الجانبين(بافقيه وآخرون:1985: 48) ، الا أن هذا التحالف سرعان ما أنهار وانتهت معه المصاهرة بعد أن أُتهم الملك الحضرمي بالخيانة ، فتعرضت حضرموت وعاصمتها شبوة إلى حملة عسكرية نفذها الملك السبئي (شعر أوتر) في (النصف الأول من القرن الثالث الميلادي)(عريش: 2003: 13؛ الجرو: 2001 : 46) ، ترافقه قوات من حمير ، تمكن خلال هذه الحملة من القاء القبض على (العزيلط) وأُخذ أسيرا إلى مدينة مأرب عاصمة الدولة السبئية ، الا أنه اطلق سراحه وعاد ملكا على حضرموت بعد ان عقدا تحالفا جديدا مع بعضهما ، بسبب خروج بعض القبائل في حضرموت على (العزيلط) مستغلين حالة الفوضى السياسية التي تعرضت لها الدولة ، فقدم له (شعر أوتر) الاسناد والدعم للدفاع عن دولته وردع القبائل المتمردة (النعيم : 1990: 2/ 223-230؛ بافقيه :1985: 48؛ يوسف:1979: 31)، من أجل حماية مصالحهما ، لان الفوضى السياسية الداخلية تضر بمصالح الطرفان ،والنقوش اليمنية القديمة منها النقش(Ir13/9.12)، والنقش (Ja665/16)(الارياني:1990: 115-120؛ بافقيه:1985: 106)، أكدت ان حملات الملك السبئي(شعر أوتر) على حضرموت قد أدت إلى تدمير شبوة وإحراق القصر الملكي ، وبالتالي ضياع جزء مهم من تاريخ حضرموت بشكل عام وعاصمتها شبوة وميناءها (قنأ) بشكل خاص ، فقد قضى هذا الملك السبئي اثناء حملاته عليها على الكثير من معالمها الحضارية في محاولة منه للسيطرة على طرقها التجارية المهمة وعلى موانئها وعلى أضعاف نفوذ حكومة حضرموت على مراكزها التجارية الحيوية المهمة ،

من جانب آخر تذكر النقوش اليمنية القديمة ، منها النقش(Ja665) أن الدولة الحميرية قد خاضت خمس معارك ضد حضرموت ، في أطراف وادي حضرموت الغربية(بن رباع:2012: 118) ، وقعت فيها حضرموت بعد مقاومة كبيرة تحت نفوذ الدولة الحميرية ، فالأخبار تشير أن الملك الحميري(شمر يهرعش) في القرن الرابع الميلادي بين سنة(335م) وسنة(370م) تمكن من احتلال حضرموت ولقب نفسه بـ(ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت)(جواد علي:2006: 2/121؛ نعمان:2004: 124-125)، وسقوط عاصمتها شبوة بأيديهم وتهديم بيوتها ومعابدها

وقتل الكثير من سكانها وتحولها إلى خراب ، وضياع جزء كبير من تاريخها ، ويرجح الباحثون(عقيل ، وبروتون:1996: 32) أن عدم وجود نقوش في شبوة خلال هذه الفترة راجع إلى أنها قد أنهكت بفعل الغارات التي تعرضت لها ، ودمرت معالمها الحضارية وتعرضت للسلب والنهب ، ويبدو أيضا أن للزلزال التي تعرضت له شبوة في منتصف القرن الثالث الميلادي كان له دور بفقدان معالمها الحضارية أيضا، فقد تأثرت المدينة بالزلزال بما فيها القصر الملكي شقير(بروتون:1996: 103) ،

وفي (القرن السادس الميلادي) تعرضت بلاد اليمن إلى غزوتين من قبل الأحباش الاولى كانت بحدود(518م) والثانية كانت بحدود(525م) تمكنوا فيها من احتلال اليمن في عهد الملك الحميري (يوسف أسار) المعروف بـ(يوسف ذو نؤاس) ، هذا الغزو طال حضرموت وعاصمتها وموانئها لرغبتهم بالسيطرة على طرق التجارة المهمة وعلى تجارة البخور (باوزير(د،ت):706) ،

والاحتلال الآخر لبلاد اليمن بشكل عام كان من قبل الفرس في الربع الأخير من (القرن السادس الميلادي) بعد ان جاءوا كمحررين لها من سيطرة الاحباش ، وبالفعل تخلصت بلاد اليمن من سيطرة الأحباش إلا انها وقعت تحت احتلال الفرس واستمر نفوذهم فيها حتى ظهور الإسلام وتحرير بلاد اليمن من سيطرتهم ودخول اهل اليمن الإسلام عام (628 م)(بافقيه:1993: 97/2)، يمكن القول مما سبق أن الازمات التي تعرضت لها حضرموت قد ساهمت بضياع جزء مهم من معالمها الحضارية وتاريخها ، وما وصل إلى ايدي الباحثين من نقوش وكتابات واخبار لم يعطي صورة وافية عن تاريخها ، رغم انها كانت محتفظة بمراكزها الحضارية لا سيما العاصمة شبوة والموانئ .

النتائج :

دراستنا تناولت الإطار التاريخي لشبوة ، دراسة تاريخية ، وهي محاولة لابراز تاريخها ، وبناءا على ذلك خلصت الدراسة إلى :

1. إن شبوة تقع بين صنعاء وحضرموت ، على الحدود الجنوبية لوادي حضرموت ، على طريق القوافل الذي يربط حضرموت مع ميناء قنا ، تحيطها صحراء رملة السبعتين من الجهة الشمالية الشرقية ، والصحراء الساحلية على طول بحر العرب في الجنوب ، منحها موقعها هذا مناعة طبيعية ضد أي خطر قد تتعرض له ، وجعلها في مصاف المدن الثرية .
2. تعد شبوة وفق ما أوردته النقوش والكتابات قاعدة حضرموت السياسية منذ القرن الثاني (ق.م) وربما قبل ذلك ، فالمدونات والروايات تختلف بذلك ، بسبب

قلة التنقيبات في المنطقة وضياع الكثير من معالمها نتيجة الحملات العسكرية التي وقعت تحت وطأتها وضياع جزء كبير من أخبارها ، ويضاف إلى ذلك ما تعرضت له من زلزال في منتصف القرن الثالث الميلادي الذي أثر على بعض معالمها .

3. بينت الدراسة أن شبوة كانت من أهم المراكز التجارية الواقعة على خطوط التجارة البرية، ومركزاً لتجميع اللّبان ذو الرائحة العطرة.
4. بينت النقوش والكتابات التي عثر عليها المنقبون في شبوة وبالقرب منها مدى عمقها التاريخي ، منها الآثار التي وجدت بالقرب من التلال المطلة على شبوة أثبتت ان المنطقة كانت مأهولة بالسكان منذ العصور السابقة للميلاد ، وعثر على لقى أثرية في وادي عطف الذي يبعد بضعة كيلو مترات أعالي شبوة تعود إلى حوالي(4800 الى 400 ق.م) .
5. بينت الدراسة ان شبوة كانت تتمتع بنظام دفاعي كبير في الفترات الزمنية السابقة للميلاد ، حيث وجد المنقبون بقايا لأسوار حولها ، ووردت إشارة من النقش [1V\76\81] الى بناء سور من قبل (عم أنس) من قبيلة (صدق ذكر) وتشييد برج وفناء أضيفا إلى السور في عام (200 ق.م).
6. تلاشت شبوة بحدود القرن الرابع الميلادي وطمست الكثير من معالمها بفعل الغزوات المتعددة التي تعرضت لها من قبل مملكة سبأ (مملكة سبأ وذي ريدان) للسيطرة على طرق التجارة المهمة ، وما تبعها من الحملات العسكرية التي شنتها الدولة الحميرية عليها ، أيضا ما نتج عن الغزو الحبشي لبلاد اليمن ، والاحتلال الفارسي لبلاد اليمن ،الذي أثر بشكل كبير على ممالك اليمن ومنها حضرموت وعاصمتها شبوة ، كل هذه الحملات افقدتها نفوذها السياسي والتجاري .

قائمة المصادر القديمة والمراجع الحديثة :

أولا : قائمة المصادر القديمة :

1. ابن حوقل ، ابو القاسم النصيبي (ت367هـ): 2009م :
   - صورة الأرض ، شركة نوابغ الفكر ، القاهرة .
2. الهمداني ، الحسن بن ابراهيم بن أحمد بن يعقوب(ت334هـ) : 1986م:
   - الإكليل ، ط3 ، تحقيق محمد علي الأكوع ، (د،ط) ، بيروت .
3. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت: 626هـ):
   - 2008م: معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

ثانيا : قائمة المراجع الحديثة :

4. الإرياني ، مطهر بن علي : 1990م :

– في تاريخ اليمن القديم نقوش مسندية وتعليقات ، صنعاء .

5. الأفغاني ، سعيد : 1996م :

– اسواق العرب في الجاهلية والإسلام ، ط4 ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت .

6. الأكوع ، محمد بن علي : 1982م :

– اليمن الخضراء مهد الحضارة ، ط2 ، الجيل الجديد ، اليمن .

7. بافقيه ، محمد عبد القادر ، وآخرون:

– 1985م :مختارات من النقوش اليمنية القديمة ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،تونس.

– 1993م : في العربية السعيدة ، مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء .

– 1985م : تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان .

8. باوزير ، محمد بن هاوي : (د،ت) :

– حضرموت ، اتصالات وعلاقات تجارية وحضارية آسيوية ومتوسطية ، دراسة تاريخية على ضوء المعطيات الأثرية والنقشية والمصادر الوصفية الكلاسيكية ، دراسات في آثار الوطن العرب ، (د،م) .

9. بيوتروفسكي :1984م :

– ملحمة عن الملك الحميري أسعد الكامل ، ترجمة شاهر جمال آغا ، وزارة الاعلام والثقافة ، مشروع الكتاب ، صنعاء .

10. الجرو ، أسمهان سعيد :

– (د،ت) : موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية(اليمن القديم) ، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية ، أربد .

– 2001 : كيف تطورت الصيغة الاتحادية بين القبائل الى وحدة شاملة في اليمن القديم ، الندوة العلمية حول اليمن وحدة الأرض والإنسان عبر التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة عدن ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر.

11. جواد علي: 2006م :

– المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،مكتبة جرير (د ، م) .

12. دروزة ، محمد عزة : 1376هـ:

– تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والأقطار، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا، بيروت .

13. سيدوف ، الكسندر: 1999م :

14. قنأ ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط ، من كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ترجمة بدر الدين عردوكي ، مراجعة يوسف محمد عبدالله ، دار الأهالي ، دمشق الشيخ ، حسين : 1993م :

– العرب قبل الإسلام ، دار المعارف الإسلامية ، القاهرة .

15. عبدالله ، يوسف محمد : 1989م :

– أوراق في تاريخ اليمن وآثاره ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد .

16. عريش ، منير: 2003 م :

– معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت القديمة (القرنين 7ق.م-القرن 3 م) ، حوليات يمنية ، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية ، صنعاء .

17. عقيل ، عزة علي ، وبريتون جان فرنسوا : 1996م :

– شبوة عاصمة حضرموت القديمة ، نتائج أعمال البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية ، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية ، صنعاء .

18. العمادي ، محمد حسن عبد الكريم : 2013م :

– التجارة وطرقها في الجزيرة العربية بعد الاسلام حتى القرن 4هـ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ، الاردن ، دار اليازوري ، الاردن .

19. قريازنفتش ، بطرس ، وميخائيل بتروفسكي : 1987م :

– التجارة والطرق التجارية في حضرموت القديمة ، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة ، المركز اليمني للأبحاث والمتاحف ، اليمن .

20. كاناكيس، رودولينكوس : 1958م :

– الحياة العامة للدول العربية الجنوبية ، تر: فؤاد حسنين ، دار الهلال ، القاهرة .

21. كحالة ، عمر رضا : 1944م:

– جغرافية شبه جزيرة العرب ، المطبعة الهاشمية ، دمشق .

22. لوندين ، أ ، ج ، وباوير : 1984م :

– تاريخ اليمن القديم ، جنوب الجزيرة العربية في أقدم العصور ، ترجمة أسامة أحمد ، دار الهمداني للطباعة والنشر ، عدن .

23. معطي ، علي محمد : 2004م :

– تاريخ العرب السياسي قبل الإسلام ، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .

24. المقحفي ، إبراهيم أحمد : 2002 م :

– معجم البلدان والقبائل العربية ، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع ، صنعاء.

25. مهران ، محمد بيومي : 1973م :

– دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم (د،ط) ، القاهرة .

26. النعيم ، نورة عبدالله : 1990م :

– نقوش العقلة دراسة تاريخية ، مجلة العصور ، المجلد الخامس .

الرسائل الجامعية :

1. بن رباع ، مرعي مبارك عائض : 2012م :

– الاعراب في النقوش العربية الجنوبية أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة طنطا، كلية الآداب.

2. العامري ، معمر محمد عبد الواحد : 2019م :

– موانئ حضرموت من القرن الثالث ق.م حتى بداية العصر الإسلامي ، رسالة ماجستير غير مطبوعة ، جامعة صنعاء ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية .

3. عطبوش ، عبدالله علي الفيش : 2006م :

– الصراع بين الممالك اليمنية القديمة اسبابه ونتائجه (القرن 7-2 ق.م) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة دمشق ، كلية الآداب ، قسم التاريخ .

الدوريات :

1. الشرعبي ، عبد الغني علي سعيد: 2002م :

– جزيرة سقطرة ، مجلة الاكليل ، عدد 26 ، صنعاء .

2. يوسف ، محمد عبدالله : 1979م :

– مدونة النقوش اليمنية القديمة ، دراسات يمنية ، العدد(3) ، صنعاء .

المصادر الأجنبية :

× Deblauwe , F :1991:

Old South Arabian Trade Routes , (O.L.p) ,Vol 22 .Leuven.

× Groom N :1979:

The Northern passes of Qataban, PSAS, Vol 6 .

× Sedov . A. V :1992:

New archaeological and epigraphical Material from Qana (south Arabia) Arabian Archaeology Epigraphy , Vol 3 .

The historical framework of the city of Shabwa

Assist Prof Dr. Bushra jafeer Ahmad
Faculty of Education - Mustansiriyah University
bushra40jafeer@gmail.com

Younas Ali obaid
Faculty of Education- Mustansiriyah University
Tdf5639@gmail.com

Key Words: The Location and its Importance, Historical Depth, The end Shabwa

Summary:

Shabwa, the capital of Hadhramaut and its important commercial center, had its position in the world of commerce and a great place as a political and commercial center. Its historical depth extended to BC and retained its political place and importance in the world of trade according to the mentioned novels until the fourth century AD. Its importance came from the importance of Hadramawt, which was a major producer of frankincense , as well as its location on the land trade routes, which gave it a special identity in the world of trade at the time .